Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنّي مألكاً ... قولَ من قد خافَ ظَنّاً فَاعْتَذَرْ

وَاذْكُرِ النُّعمى التي لم أنْسَها ... لكَ في السَّعْيِ إذا الْعبدُ كَفَرْ[1]

وقال في قصيدة ثانية:

فإنْ اخْطَأْتُ أوْ أوْهَمْتُ أمْراً ... فقد يَهِمُ الْمُصَافِي بالحَبِيبِ

وإنْ أظْلِمْ فقد عَاقَبْتُمونِي ... وإنْ أُظْلَمْ فذلكَ من نَصِيبي

وإنْ أهلِكْ تَجِدْ فَقْدِي وَنَجدِي ... إذا ٱلتَقَتِ الْعَوَالِي في الحُروبِ[2]

وكذلك طرفة بن العبد، الذي لقي حتفه في السجن بأمر من عمرو بن هند، أرسل من سجنه عدة قصائد إلى «عمرو» يعتذر منه ملتمساً استبقاء حياته فيما يشبه التوسل في ظاهر الكلام. إنما من ينعم النظر في شعر طرفة، يحس بالنقمة في طيّ هذا التوسل، وباتهام الملك بالتعطش للدماء، قال طرفة:

أبا مُنْذِرٍ، كانتْ غَرُوراً صَحِيفَتِي ... ولم أُعْطِكُمْ بِالطَّوْعِ مالي ولا عِرْضِي

أبا مُنْذِرٍ، أفْنَيْتَ فاستبْقِ بعضَنا، ... حنانَيْكَ، بعضُ الشَّرِّ أهْوَنُ مِن بعضِ[3]

وقال أيضاً:

إنِّي وَجَدِّكَ، ما هَجَوْتُكَ، والـ ... أنْصَابِ يُسْفَحُ بينهُنَّ دَمُ

ولقد هَمَمْتُ بذاكَ إذْ حُبِسَتْ، ... وأُمِرَّ دونَ عُبَيْدَةَ الْوَذَمُ

أخشى عِقابَكَ إنْ قَدَرْتَ ولم ... أغْدِرْ فيُؤْثَرَ بيننا الكَلِمُ[4]

وهكذا نلمس من شعر طرفة، عنف البداوة الغاضب، وعنفوان الشباب، فجاء نداؤه للملك ظاهره المتوسل والاعتذار وباطنه الاتهام المغيظ.

أما «الحطيئة» فقد حبسه «عمر بن الخطاب» بالمدينة، لأنه أكثر من الهجاء، وأقذع في القول، ولم يكن يسلم من لسانه أحد. فقال له عمر: يا

---

(1) لويس شيخو - **شعراء النصرانية** ص 453.

(2) المصدر نفسه ص 452.

(3) البصري - **الحماسة البصرية** 1/ 43 ورد في بحثنا ص 101.

(4) **ديوان طرفة** ص 89.